شعر الحلة في كتاب خريدة وجريدة العصر عماد الدين الإصفهاني / دراسة أسلوبية

م.م .زهراء صباح زغير م.م .بتول علي حسن

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة ميسان

zahraasabah@uomisan.edu.iq batoulali@uomisan.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/١٧

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/٣٠

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة البنية الأسلوبية لمختاراتٍ شعريةٍ من أمراء بني مزيد كما أوردها عماد الدين الأصبهاني في كتابه »خريدة القصر وجريدة العصر«، وذلك في سياقها السياسي والثقافي بمدينة الحلة . وينطلق البحث من فرضيةٍ مفادها أنّ الأسلوب انعكاسٌ لذات الشاعر ورؤيته، وأنّ الأسلوبية تُعدّ من أهم مداخل قراءة النص الأدبي في النقد العربي الحديث؛ إذ تُتيح للباحث الولوج إلى عوالم النص، والكشف عن العلاقة المركبة بين شخصية الشاعر في لحظته الإبداعية وتعبيره اللغوي.

اعتمد البحث المنهج الأسلوبي القائم على تحليل الظواهر الأسلوبية الكبرى، كالانزياح والتوازي والتكرار والبناء الإيقاعي والصورة الشعرية، وذلك على المستويات الثلاثة :الصوتي والتركيبي والدلالي .وقد جاء التحليل أُفقيًّا تتقاطع فيه نماذج شعراء الحلة تحت كل مستوى، لا عموديًّا يفصل بين شاعرٍ وآخر، بُغيةَ استخلاص سماتٍ عامةٍ تطغى على الجماعة الشعرية المزيدية.

وخَلَصَ البحثُ إلى أنّ البنية الأسلوبية في شعر أمراء بني مزيد لم تكن تشكيلًا لغويًّا معزولًا، بل جاءت معبّرةً عن طبيعة التجربة الشعرية ومرتبطةً بظروفها السياسية والثقافية، مما منح النصوصَ خصوصيتها الفنية، وأَسهمَ في الكشف عن الأبعاد الجمالية الكامنة فيها.

الكلمات المفتاحية: خريدة القصر وجريدة العصر، الأصبهاني، الأسلوبية، الانزياح، بنو مزيد، الحلة

Poetry of Hilla in Imad al-Din al-Isfahani's "Kharidat al-Qasr wa Jaridat al-'Asr": A Stylistic Study

Assist.Lec Zahraa Sabah Zughair Assist.Lec. Batoul Ali Hassan

College of Administration and Economics University of Maysan

zahraasabah@uomisan.edu.iq batoulali@uomisan.edu.iq

Date received: 17/5/2026
Acceptance date: 30/6/2026

Abstract:

This research aims to study the stylistic structure of selected poems by the princes of the Banu Mazyad dynasty, as presented by Imad al-Din al-Isfahani in his book "Kharidat al-Qasr wa Jaridat al-'Asr," within its political and cultural context in the city of Hilla. The research is based on the premise that style is a reflection of the poet's self and vision, and that stylistics is one of the most important approaches to reading literary texts in modern Arabic criticism. It allows the researcher to access the worlds of the text and uncover the complex relationship between the poet's personality at the moment of creation and their linguistic expression.

The research adopts a stylistic approach based on the analysis of major stylistic phenomena, such as deviation, parallelism, repetition, rhythmic structure, and poetic imagery, at three levels: phonetic, syntactic, and semantic. The analysis was horizontal, with the poetic styles of the Banu Mazyad poets intersecting at each level, rather than vertical, separating one poet from another. This horizontal approach aimed to extract general characteristics prevalent among the Banu Mazyad poetic group.

The research concluded that the stylistic structure in the poetry of the Banu Mazyad princes was not an isolated linguistic construct, but rather an expression of the nature of the poetic experience and its connection to its political and cultural circumstances. This gave the texts their artistic distinctiveness and contributed to revealing their inherent aesthetic dimensions.

Keywords: Kharidat al-Qasr wa Jaridat al-'Asr, al-Isfahani, stylistics, deviation, Banu Mazyad, al-Hillah.

المقدمة

تُعدّ مدينة الحلة من أبرز الحواضر العراقية التي أَسهمت بفاعليةٍ في تشكيل الحراك الثقافي والسياسي في أواخر العصر العباسي؛ إذ احتضنت مجالس العلم والأدب، ومنحت الشعراءَ مناخًا خصبًا للإبداع .ومن هذا الامتداد الحضاري تنبثق أهمية الالتفات إلى النصوص التي وثّقت ذلك الحضور، وفي مقدمتها ما أورده عماد الدين الأصفهاني في كتابه »خريدة القصر وجريدة العصر«، ولا سيما في باب »ملوك العرب وأمراؤها بنو مزيد ؛ إذ لم يقتصر عرضه على التأريخ للأمراء، بل تجاوز ذلك إلى [1]«الأسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات .انتقاء مختاراتٍ شعريةٍ تكشف عن ذوق كل شاعرٍ وطبيعة استخدامه للخطاب

ومن هنا جاء اختيار هذه المختارات بوصفها مدخلًا لقراءة الأسلوب الشعري في سياقه؛ فدراسة الأبيات لا تنفصل عن قائلها، وإنما هي امتدادٌ لتجربته ورؤيته .ويرى عبد القاهر الجرجاني أنّ الأسلوب ليس قالبًا ويؤكد أحمد الشايب أنّ الذاتية هي أساس تكوين الأسلوب، ،[2]«جاهزًا، بل هو »الضربُ من النظم والطريقةُ فيه ومن هذا الأساس يتجه البحث إلى .وأنّ أسلوب الشاعر صورةٌ لشخصيته تُبين طريقة تفكيره ونظرته للأشياء[3] .استكشاف ما وراء الظواهر الأسلوبية من بنيةٍ فكريةٍ ووجدانية

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الآتي :ما السمات الأسلوبية المميزة لشعر أمراء بني مزيد في كتاب خريدة القصر؟ وكيف تتجلى هذه السمات على المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية؟ وما علاقتها بالسياق الثقافي والسياسي لمدينة الحلة في ذلك العصر؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف، أبرزها :الكشف عن البنية الأسلوبية لشعر أمراء بني مزيد، وإبراز تجلّيات الظواهر الأسلوبية في نصوصهم، وربط هذه الظواهر بالسياق التاريخي والثقافي للحلة .المزيدية، فضلًا عن الإسهام في إثراء الدراسات الأسلوبية للشعر العربي القديم

منهج البحث وحدوده:

اعتمد البحثُ المنهجَ الأسلوبيَّ بأدواته الإجرائية، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي عند الحاجة إلى توضيح السياق .أما حدودُ البحث فهي المختارات الشعرية لأمراء بني مزيد كما أوردها الأصفهاني في الجزء الرابع من المجلد الأول من »خريدة القصر«.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة الأسلوبية

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية

شغلت قضية الأسلوب حيزًا واسعًا في الفكر النقدي العربي القديم والحديث؛ فالنقاد القدامى تناولوا الأسلوب من زاويةٍ بلاغيةٍ تتصل بفصاحة اللفظ وبلاغة المعنى، فيما تجاوزه النقدُ الحديثُ إلى رؤيةٍ علميةٍ وقد عرّفه الجرجانيُّ بوصفه »الضربَ من النظم والطريقةَ فيه«، وهو تعريفٌ يجعل الأسلوب كيفيةَ تأليف الكلام لا مادةَ الكلام نفسه.[4] تتعامل مع النص باعتباره بنيةً لغويةً قابلةً للتحليل الموضوعي

أما الأسلوبية بوصفها علمًا، فهي تطبيقٌ مَنهجيٌّ لمعطيات اللسانيات الحديثة في تحليل النص الأدبي؛ ويُعرِّفها ميكائيل ريفاتير بأنها »دراسة وسائل تُحوِّل الانطباعَ الذوقيَّ إلى وصفٍ علميٍّ قابلٍ للقياس بحيث[5] اللغة الأدبية من زاوية كثافة دلالتها وتأثيرها في المتلقي«.[6]

المبحث الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي

استقرّ الدرسُ الأسلوبيُّ على ثلاثة مستوياتٍ تحليليةٍ متكاملةٍ، يَنظرُ كلٌّ منها إلى وجهٍ من وجوه النص:

١. **المستوى الصوتي** :يتناول هذا المستوى الجوانبَ السمعيةَ للنص الشعري، من إيقاعٍ خارجيٍّ)الوزن والقافية(، وإيقاعٍ داخليٍّ)الجناس والسجع والتكرار والتجانس الصوتي .(ويُعدّ هذا المستوى البوابةَ الأولى لفهم الموسيقى الشعرية وعلاقتها بالدلالة.[7]

٢. **المستوى التركيبي:** يُعنى بدراسة العلاقات النحوية بين مفردات الجملة الشعرية، ويرصد ظواهرَ كالانزياح التركيبي، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتوازي بين الجمل، والأساليب الإنشائية .وهو يكشف عن الكيفية التي يكسر بها الشاعرُ المعيارَ النحويَّ ليُولِّدَ دلالاتٍ جديدة.

٣. **المستوى الدلالي:** يتعامل مع المعنى وتشكيلاته البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز والانزياح الدلالي .ويُمثِّل هذا المستوى ذروةَ التحليل؛ لأنه يكشف عن رؤية الشاعر للعالم وعن طبقات المعنى الكامنة في النص[8].

المبحث الثالث: الظواهر الأسلوبية الكبرى

تتعدد الظواهر الأسلوبية وتتشابك، غير أنّ ثمة ظواهرَ مركزيةً يُجمع عليها الدارسون لما لها من حضورٍ بارزٍ في النصوص الشعرية، أبرزها[9]:

- .الانزياح :وهو الخروج عن المألوف اللغوي بهدف الإدهاش والتأثير، ويكون صوتيًّا أو تركيبيًّا أو دلاليًّا
- .التوازي :تكرار بنيةٍ نحويةٍ أو إيقاعيةٍ في مقاطع متجاورة، مما يُحدث تماثلًا موسيقيًّا ودلاليًّا
- .التكرار :إعادة لفظٍ أو تركيبٍ لتأكيد دلالةٍ ما أو تكثيف بُعدٍ شعوريّ معين
- .البناء الإيقاعي :مجموع العلاقات الصوتية الداخلية والخارجية التي تمنح النصَّ موسيقيته
- الصورة الشعرية :التشكيل اللغوي القائم على نقل المعنى من المجرد إلى المحسوس، وهي »الملمح التعبيري البارز الذي يؤدي وظيفة دلالية تتجاوز دوره اللغوي المجرد«[10].

الفصل الثاني :السياق التاريخي والثقافي لشعراء الحلة

المبحث الأول: مدينة الحلة في العصر العباسي

تأسست مدينة الحلة سنة 495هـ على يد سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي، فكانت من أبرز الحواضر التي أَسهمت في الحراك الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة العباسية في طورها الأخير .وقد امتاز موقعها الجغرافي على ضفاف الفرات بميزةٍ تجاريةٍ وزراعية، فضلًا عن كونها مركزًا إداريًّا يُشرف على رقعةٍ واسعة[11]. ومنح هذا الحضورُ الحضاريُّ المتراكمُ المدينةَ نتاجًا أدبيًّا ثرًّا انعكس في شعر أمرائها وعلمائها .

المبحث الثاني :إمارة بني مزيد الأسدية

بنو مزيد قبيلةٌ من الأسديين، أسّسوا إمارةً شيعيةً قويةً امتدت من أواخر القرن الرابع الهجري حتى منتصف السادس .وقد بلغت الإمارةُ ذُروةَ ازدهارها في عهد سيف الدولة صدقة بن منصور، الذي وَصَفَه وتميّز أمراء بني مزيد بمزيجٍ نادرٍ من .[12]«الأصفهانيُّ بأنه »جليلُ القدر، جميلُ الذكر، جزيلُ الوفر للوفد الفروسية والثقافة، فجَمعوا بين السيف والقلم، ورعَوا الشعراءَ والعلماءَ في بلاطهم.

ومن أبرز الأمراء الشعراء الذين تذكرهم الخريدة :سيف الدولة صدقة بن منصور، وابنه دبيس بن وقد جعل هؤلاء الأمراءُ من .صدقة، وبهاء الدولة أبو كامل، وغيرهم ممّن سيرد ذكرهم في الفصل التطبيقي[13] بلاطهم منتدًى أدبيًّا، تَوافد عليه الشعراءُ من مختلف الأمصار، فأَنتجوا شعرًا يحمل بصمةَ المكان والزمان معًا.

المبحث الثالث :منهج الأصفهاني في خريدة القصر

اعتمد عماد الدين الأصفهاني في »خريدة القصر «منهجًا انتقائيًّا واضحًا؛ إذ كان يُعدِّد أوصافَ الشعراء ويُركّز على ذكر مناقبهم وأماكن سكنهم وأوطانهم، ثم يُعرِّج على شعرهم، فينتقي منه ما يُمثِّل ذوقَه الفنيَّ ومكانتَه وقد ملأ هذا الكتابُ فراغًا واسعًا في التأريخ الأدبي للقرن الخامس ومعظم السادس، وحفظ لنا .الاجتماعية[14] ذخيرةً ثمينةً من نتاج شعراء الحلة الذين لم تَصِلنا دواوينُهم كاملة.

وتتجلى أهميةُ منهجه في أنه لا يكتفي بسرد أسماء الشعراء، بل يَربط بين سيرة الشاعر وشعره، فيغدو الاختيارُ مرآةً لشخصيته .وهذا ما يُتيح للباحث الأسلوبيّ فرصةً ذهبيةً للربط بين النص ومُنشئه، وبين الأسلوب والسياق[15].

الفصل الثالث :التحليل الأسلوبي التطبيقي

يَنهضُ هذا الفصلُ بالقراءة الأسلوبية التطبيقية لشعر أمراء بني مزيد، ويسير وَفقَ تحليلٍ أفقيٍّ يَستعرضُ تحت كل مستوًى نماذجَ متعددةً لشعراء مختلفين، بُغيةَ استخلاص سماتٍ عامةٍ تَطغى على شعراء الحلة بوصفهم جماعةً شعريةً متمايزة، لا بوصفهم أفرادًا منعزلين.

المبحث الأول :المستوى الصوتي

يُمثّل المستوى الصوتي البوابةَ الأولى لتذوّق النص الشعري، إذ يُسهم الإيقاعُ – خارجيًّا كان أم داخليًّا – في تشكيل البُعد الجمالي للنص، ويُعزّز معناه .وقد تجلّى هذا المستوى في شعر أمراء بني مزيد عبر ظواهرَ بارزةٍ، يأتي في مقدمتها التكرارُ الصوتيُّ والجناسُ والسجعُ والتوازنُ الإيقاعي.

أ (التكرار الصوتي والجناس

يَلجأ ابن الناقة الحليُّ في إحدى مقطوعاته إلى تكرار حرف »اللام «وأداة النفي »لا«، تكرارًا ينسجم مع موقفه النفسي القائم على الرفض والاستنكار .ويُورِد الأصبهانيُّ له قولَه[16]:

لا تطلبنَّ من الدنيا ولا أهلِها ***فقرًا فإنّ غناها كلَّه عدمُ

فتكرارُ »لا «في صدر البيت، وتكرارُ »الدنيا/أهلِها «في عَجُزه، يُولّدان إيقاعًا داخليًّا مكثّفًا، يُوازي حدّةَ الموقف الزاهد .ويُلاحَظ أنّ هذا التكرار ليس زخرفًا صوتيًّا، بل وظيفةٌ دلاليةٌ تُكثّفُ شعورَ التزهّد والاحتقار للدنيا . وهذه السِّمة – أي توظيفُ التكرار الصوتي في خدمة الموقف الفكري – تكاد تكون قاسمًا مشتركًا بين كثيرٍ من شعراء الحلة، تعكس حسَّهم البلاغيَّ المرهف.

ويظهر الجناس بصورةٍ لافتةٍ عند حبشي الوزير في قوله الذي يُورده الأصبهاني[17]:

قدَّمتُ يومًا قَدَمي للورى ***فعَثَرَت يا بُؤسَ ما عَثَرَت

فالجناس بين »قدَّمتُ «و»قَدَمي «جناسٌ غيرُ تامٍّ، يُحدثُ تماثلًا صوتيًّا يَخدمُ المعنى، إذ يُوحي بأنّ الفعلَ نفسَه)التقديم (كان سببَ العثرة، فالشاعرُ قدَّم قدمَه فعثَرت .وفي هذا التماثل تكثيفٌ لمعنى الندم على الإقدام . وهذه الظاهرة تَتكرر عند عددٍ من شعراء الحلة، مما يُشير إلى ميلٍ جماعيٍّ نحو توظيف الجناس الصوتي خادمًا للدلالة لا زينةً لها.

ب (البناء الإيقاعي الخارجي :غَلَبَ على شعراء الحلة استخدامُ البحور الطويلة كالطويل والبسيط والكامل، وهي بحورٌ تَلائم الموضوعاتِ الفخريةَ والسياسيةَ التي شغلت بال أمراء بني مزيد .كما اختاروا قوافيَ مَفتوحةً تَنسجم مع نَفَسهم الخطابي الحجاجي .وقد لاحَظَ الدارسون أنّ اختيارَ البحر والقافية عند هؤلاء الشعراء لم يكن اعتباطيًّا، بل جاء مُنسجمًا مع التجربة الشعورية المُعبَّر عنها.

وخُلاصةُ القول في هذا المستوى أنّ شعراء الحلة وَظَّفوا الإيقاعَ – بنوعَيه – توظيفًا واعيًا، يَخدم المعنى ويُكثّفه، فلم يكن الإيقاعُ عندهم سطحًا خارجيًّا، بل بنيةً عميقةً تتشابك مع المضمون.

المبحث الثاني :المستوى التركيبي

يَتجلى المستوى التركيبيُّ في شعر أمراء بني مزيد عبر جملةٍ من الظواهر الأسلوبية، أهمُّها الانزياح التركيبي، والتوازي، والأساليب الإنشائية .وقد امتاز شعراء الحلة بميلٍ واضحٍ نحو البناء الحجاجيّ الذي يَعكسُ شخصياتهم السياسية القائمة على الإقناع والبرهان.

أ (الانزياح التركيبي والبناء الشرطي

يَتجلى الانزياحُ التركيبيُّ بوضوحٍ في قول بهاء الدولة أبي كاملٍ كما يُورده الأصبهاني[18]:

أولئك قومي إنْ أَعُدَّ الذي لهم ***أَكْرِمْ بهم وإنْ أَفْخَرْ بهم لا أَكْذِبِ

فالشاعرُ لم يَبْنِ فخرَه بناءً عاطفيًّا مباشرًا، بل صاغَه في هيئة شرطٍ متوازنٍ، وكأنه يُقدِّم حجّتَه قبل حكمه؛ فالتوازي بين »إنْ أَعُدَّ ...أَكْرِمْ «و»وإنْ أَفْخَرْ ...لا أَكْذِبِ «يَمنح العبارةَ إيقاعًا داخليًّا، ويُحوِّل الفخرَ إلى تقريرٍ مؤسَّسٍ على برهان .وهذه السِّمة – أي الميل إلى البناء الحجاجي – تَطغى على شعر بهاء الدولة، وتعكس شخصيتَه السياسيةَ التي تجمع بين الهيبة والحسّ الأدبي.

ب (التوازي التركيبي

يَبرز التوازي بصورةٍ لافتةٍ في شعر دبيس بن صدقة المزيدي، كما في قوله[19]:

لو حَمَلَ العُذَّالُ ما قد حَمَلْتُهُ ***لَتَيَقَّنوا أنّ الغرامَ هو الردى

فالتوازي بين »حَمَلَ «الفعل الشرطي و»حَمَلْتُهُ «المضارع الإسنادي، ثم بين بنيتي »لو ...لَتَيَقَّنوا «يُولِّد بنيةً حجاجيةً متماسكةً، تُوصل الشاعرَ إلى نتيجةٍ يُريدها)وهي صدقُ غرامه .(وهذا التوازي ليس زخرفًا لفظيًّا بل آليةٌ إقناعية .وكثيرٌ من شعراء الحلة يَلجأ إلى هذه البنية الشرطية المتوازية لإثبات صدقه أو لتحدي خصومه.

ج (الأساليب الإنشائية

يُكثر شعراء الحلة من توظيف الاستفهام الإنكاري والأمر والنداء .ومن أمثلة ذلك قولُ ابن مبادر[20]

هل الوَجْدُ إلَّا أنّ قلبي مُعَلَّقٌ ***بِمن لا أُسَمِّيهِ وعَيني تَفيضُ

فالاستفهام هنا خَرَجَ عن دلالته الأصلية إلى التقرير والتأكيد، فالشاعر لا يَسأل، بل يُقرّر أنّ الوجدَ ليس إلا هذا .وهذا الانزياح في وظيفة الاستفهام يَخلق إيقاعًا تَفاعليًّا مع المتلقي، ويُشركه في الموقف الشعوري .وهي ظاهرةٌ تتكرر عند جُلِّ شعراء الحلة، مما يُشير إلى وعيٍ جماعيٍّ بقيمة الاستفهام التقريري في الخطاب الشعري.

وعلى مستوى التقديم والتأخير، نَجِد أنّ شعراء الحلة كثيرًا ما يُقدِّمون ما حقُّه التأخير لأغراضٍ بلاغيةٍ كالاهتمام أو القَصْر أو التشويق، وهو ما يَكشف عن وعيٍ تركيبيٍّ ناضجٍ ينسجم مع الذائقة العباسية المتأخرة.

المبحث الثالث :المستوى الدلالي

يُمثّل المستوى الدلاليُّ ذروةَ التحليل الأسلوبي؛ لأنه يَكشف عن رؤية الشاعر للعالم، وعن طبقات المعنى الكامنة وراء الألفاظ .وقد تَجلت في شعر أمراء بني مزيد ظواهرُ دلاليةٌ مركزية، أبرزها :الاستعارة والتشبيه، والانزياح الدلالي، والمقابلة والطباق.

أ (الاستعارة والتشبيه

تَتميز الصورةُ الشعريةُ عند شعراء الحلة بالاعتماد على المحسوسات المستمدة من البيئة العربية .يقول ابن جيا الكاتب واصفًا الجواري:[21]

بُدورُ تَمامٍ في غصونٍ من النَّقا ***ظِباءٌ سَوافٍ في حدائقَ مُونِقَهْ

فقد جَمَع الشاعرُ بين تشبيهِ الجواري بالبدور)دلالةُ الجمال والإشراق(، وبالظباء)دلالةُ النفور والحياء(، وبالغصون)دلالةُ القَوام والاعتدال .(وهذا التراكمُ في الصورة الواحدة يُؤكّد أنّ الشاعر يَنحو نحو تكثيف الجمال لا مجرد وصفه .وهي سِمةٌ تَتكرر عند شعراء الحلة في وصف المرأة والممدوح، مما يُشير إلى ذائقةٍ جماعيةٍ متَّسقة.

ب (الانزياح الدلالي

يَتجلى الانزياحُ الدلاليُّ بوضوحٍ في قول السنبسي حين يقول :

فرحنا ,وقد روى السلام قلوبنا * ولم يجر منا في خروق المسامع**

؛ فالرِّيُّ يَختصّ بالماء، وقد نُقل هنا إلى السلام، مما يَخلق دلالةً جديدةً تجمع بين [22]«إنّ السلامَ »رَوى قلوبَنا ارتواء العطش وارتواء الشوق .وهذا النقلُ المجازيُّ يُغني المعنى ويَفتح أُفقَ التأويل .ومثلُ هذه الانزياحات الدلالية تَنتشر في شعر أمراء بني مزيد، حيث يُحوِّل الشعراءُ المعانيَ المجردةَ)كالحب والكرم والحرب (إلى صورٍ محسوسةٍ تخاطب الحواسَّ قبل العقل.

ج (المقابلة والطباق

تَكشف المقابلةُ عن قدرة الشاعر على رؤية الأشياء في تضادها .ومن نماذجها قول ابن عمار في تَعدُّد أحوال الزمان »السرّاء/الضرّاء«[23]:

وأسرت لسراء فيها بقلب * أسرته من بعدها الضراء**

وقول ابن الناقة في الفقر والغنى[24] ،:

لا الفقر يخفض من تسامي ناظري * فيغض منه ,ولا الغنى**

وهذه المقابلات لا تُقدِّم تضادًّا منطقيًّا فحسب، بل تَفتح آفاقًا تأمليةً حول طبيعة الوجود وتقلبات القَدَر . ومن اللافت أنّ شعراء الحلة يَستخدمون المقابلةَ غالبًا في سياق الحكمة والفخر، لا في سياق الوصف الحسّي، مما يَكشف عن نزعةٍ تأمليةٍ تَطغى على نتاجهم.

د (سمات الصورة الشعرية الجامعة

بإجمال القول في المستوى الدلالي، يُمكن استخلاصُ أنّ الصورةَ الشعريةَ عند أمراء بني مزيد تَنهضُ على ثلاث ركائز :المحسوسية المستمدة من البيئة، والتكثيف الدلالي الذي يَجمع أكثر من معنًى في صورةٍ واحدة، والوظيفة الحجاجية التي تَخدم غرضًا فكريًّا)كالفخر أو الحكمة أو الزهد .(وهذه الركائزُ مجتمعةً تَمنح شعرَ الحلة هُويةً أسلوبيةً متمايزة.

الخاتمة والنتائج

توصّل البحث – بعد رحلةٍ تحليليةٍ في شعر أمراء بني مزيد كما أورده عماد الدين الأصبهاني في خريدة القصر إلى جملةٍ من النتائج العامة التي تَنطبق على الجماعة الشعرية المزيدية بمجملها، لا على أفرادها – منفصلين، وهي:

أولًا :اتسم شعر أمراء بني مزيد بطابعٍ حجاجيٍّ واضح، تجلّى في كثرة استخدام التراكيب الشرطية والاستفهامية والتوازي البنيوي، مما يَعكس شخصياتهم السياسية القائمة على الإقناع والبرهان لا على العاطفة الخالصة.

ثانيًا :كشف التحليلُ عن انزياحاتٍ دلاليةٍ متعددةٍ، كان أبرزُها تحويلُ المعاني المجردة)كالحب، والكرم، والحرب، والسلام (إلى صورٍ محسوسةٍ مستمدةٍ من البيئة العربية، مما أَضْفى على النصوص بُعدًا جماليًّا وتشخيصيًّا.

ثالثًا :أظهر البحثُ تنوعًا في البنى الإيقاعية، إذ لم يقتصر الإيقاعُ على الوزن الخارجي، بل امتدّ إلى التكرارات الصوتية والجناس والسجع، وهي ظواهرُ أَسهمت في خلق موسيقى داخليةٍ تُعزّز المعنى.

رابعًا :ارتبطت الظواهرُ الأسلوبيةُ ارتباطًا وثيقًا بالسياق السياسي والثقافي لمدينة الحلة؛ فجاء الشعرُ مُعبّرًا عن قيم الفروسية والكرم والجاه، وعَكَسَ التحولات السياسية التي مرَّت بها الإمارة المزيدية.

خامسًا :أثبتت الدراسةُ أنّ الأسلوبَ عند شعراء الحلة لم يكن قالبًا جاهزًا، بل كان امتدادًا حقيقيًّا لشخصياتهم، يَعكس رؤيتَهم للعالم وتجاربَهم الوجدانية.

سادسًا :يَبرز شعرُ أمراء بني مزيد بوصفه ظاهرةً جماعيةً ذاتَ ملامحَ أسلوبيةٍ متمايزة، وليس مجرّد إنتاجٍ فرديٍّ متناثر؛ مما يُؤكّد قيمةَ التحليل الأفقي الذي يَقرأ النصوصَ بوصفها نسيجًا واحدًا.

ويوصي الباحثان بمواصلة الدراسات الأسلوبية لشعراء الحلة في عصورٍ لاحقةٍ، وبتوسيع دائرة المقارنة بينهم وبين شعراء الحواضر الأخرى)كبغداد والكوفة(، بما يُسهم في رسم خريطةٍ أسلوبيةٍ متكاملةٍ للشعر العباسي المتأخر.

قائمة المصادر والمراجع

١- البنية الأسلوبية في شعر محمود درويش: «حالة حصار» أنموذجاً, سمية بوساوي , أمنية زرايب, مذكرة ماستر, جامعة محمد الصديق بن يحيى, ٢٠١٨.

٢. الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي ,عدنان حسين قاسم ,القاهرة :الدار العربية للنشر والتوزيع ,2001م

٣. إدارة الحلة في العصر العباسي 495-656هـ/ 1101-1258م ,عبد الستار نصيف جاسم – محمد ضايع حسون .,مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4 ,العدد)3(، 250-296.

٤. أسرار البلاغة ,عبد القاهر الجرجاني ,تحقيق هـ.ريتر ,دار المسيرة ,بيروت ,ط2 ,1979

٥. الأسلوب ,دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ,أحمد الشايب، النهضة المصرية ,ط6 ,1966م

٦. الأسلوب الأدبي من كتاب مناهج في الأدب ,يوزف شتريلكا ,تر :مصطفى ماهر .,مجلة فصول، مج5 ,ع1 ,أكتوبر-ديسمبر 1984.

٧. الأسلوب في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي ,أبو هدايا ضوالبيت حامد إسحق)رسالة ماجستير .(الخرطوم :جامعة النيلين,2010.

٨. الشعر العربي القديم في ضوء المنهج الأسلوبي ,حسين تروش ,قصيدة أسخى واسمح من الحيا لبهاء الدين زهير أنموذجا , جامعة فرحات عباس.

٩. الأمراء الثمانية لمدينة الحلة ,علي عبيس حسين المعموري .مجلة ASJP-CERIST, 2022. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/.

١٠. إنتاج الدلالة الأدبية ,صلاح فضل ,القاهرة :مؤسسة مختار للنشر والتوزيع

١١. خريدة القصر وجريدة العصر)قسم الشعراء العراق (ج4 ,عماد الدين الإصفهاني ,تحقيق محمد بهجت الأثري(,1973). بغداد :مديرية الثقافة العامة ,1973م.

١٢. سيميائية النص الصوفي :شعراء خريدة القصر وجريدة العصر أنموذجاً ,إسراء خليل فياض ,زينب فاضل أحمد .مجلة الباحث الإعلامي، العدد)33-34(،

١٣. مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري ,مكي خديجة ,مجلة ASJP، 2017, الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/0

١٤.معايير التحليل الأسلوبي ,ميكائيل ريفاتير ,تر :حميد لحميداني، منشورات دراسات سال – دار النجاح الجديدة ,المغرب ط1 1993.

١٥..مفهوم الأسلوب في التراث ,محمد عبد المطلب . ,مجلة فصول، ع3 ,م7 ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1987م

١٦.من الصوت إلى النص :نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري ,مراد عبد الرحمن مبروك) ,ط1 .(الإسكندرية ,دار الوفاء , ط1, 2020.

هوامش البحث

1الأصفهاني، عماد الدين الكاتب) .1973 .(خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء العراق، ج4، م1، تحقيق محمد بهجت الأثري، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ص45.

2.الجرجاني، عبد القاهر) .1979 .(أسرار البلاغة، تحقيق هـ .ريتر، ط2، دار المسيرة، بيروت، ص8

3.الشايب، أحمد) .1966 .(الأسلوب :دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط6، النهضة المصرية، القاهرة، ص44

4.ينظر :فضل، صلاح) .د.ت .(إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ص61

5مبروك، مراد عبد الرحمن) .2020 .(من الصوت إلى النص :نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، ص29.

6ريفاتير، ميكائيل) .1993 .(معايير التحليل الأسلوبي، ترجمة :حميد لحميداني، ط1، منشورات دراسات سال، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص72.

7.الجزائر، ص203، ASJP خديجة، بلقاسم) .2017 .(مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مجلة

8.قاسم، عدنان حسين) .2001 .(الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص37

9.عبد المطلب، محمد) .1987 .(مفهوم الأسلوب في التراث، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج3، ع7، ص112

10.مبروك، مراد عبد الرحمن .ص41

11جاسم، عبد الستار نصيف، وحسون، محمد ضايع) .د.ت .(إدارة الحلة في العصر العباسي 495-656هـ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج4، ع3، ص255.

12.الأصفهاني، عماد الدين .خريدة القصر، ج4، م1، ص49

13.ص14، ASJP-CERIST المعموري، علي) .2022 .(الأمراء الثمانية لمدينة الحلة، مجلة

14.المصدر نفسه، ص47

15فياض، إسراء خليل، وأحمد، زينب فاضل) .د.ت .(سيميائية النص الصوفي :شعراء خريدة القصر أنموذجاً، مجلة الباحث الإعلامي، ع33-34، ص241.

16.الأصبهاني، عماد الدين .خريدة القصر، ج4، م1، ص63

17.المصدر نفسه، ص71

18.المصدر نفسه، ص84

19.االمصدر نفسه، ص92

20.المصدر نفسه، ص101

21.االمصدر نفسه، ص112

22.تروش، حسين) .د.ت .(الشعر العربي القديم في ضوء المنهج الأسلوبي، جامعة فرحات عباس سطيف، ص57

23.بوساوي، أمينة) .2018 .(البنية الأسلوبية في شعر محمود درويش :حالة حصار أنموذجاً، جامعة جيجل، ص88

24إسحق، أبوهدايا ضوالبيت حامد) .2010 .(الأسلوب في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، السودان، ص129.